محاضرة: أحوال الغارقات
لفضيلة الشيخ خالد الراشد

الباب الأول: المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.

واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

الباب الثاني: توجيه إلى فتيات الإسلام

معاشر الأحبة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نحن وإياكم في مكان مبارك، في ليلة مباركة، في اجتماع مبارك، في محاضرة بعنوان أحوال الغارقات.

إننا نوجه حديثاً من القلب إلى القلب إلى فتيات الإسلام اللاتي حدن عن الطريق، وتناسين أنهن حفيدات خديجة وعائشة وسمية؛ لعلّهن يراجعن الحسابات.

ونوجه كذلك حديثاً إلى الصادقات حتى يكون سبباً لهن على الثبات.

الباب الثالث: البحث عن السعادة الزائفة

أخيتي، من طلب شيئاً بحث عنه وسعى لتحصيله. وكلنا يبحث عن السعادة والراحة والاطمئنان.

تقول إحدى الباحثات عن السعادة: لقد بحثت عنها في كل شيء فما وجدتها.

ألبست أفخر الملابس.

طفت العالم مع أهلي.

استمعت إلى الموسيقى والألحان، وانتقلت بين الفضائيات.

لكن كل ذلك لم يزدني إلا همًّا وضيقًا.

ظننت السعادة في ارتباط بشاب وسيم يبادلني الغرام، فسلكت الطريق، لكني فقدت عرضي وكرامتي وحيائي وديني.

إننا. نحن الغارقات. ضحايا ولسنا مجرمات. نحتاج من يرحمنا ويدعو لنا بالهداية.

الباب الرابع: المآسي الخمس

المحاضرة سُطّرت حول خمس مآسي، وبين كل مأساة وأخرى وقفة:

1- المأساة الأولى: خزي وعار

قصة الفتاة التي هربت من المدرسة لتقابل شاباً، فكان أخوها هو من أتى ليأخذها.

ثم ذكر الشيخ قصص رجال الهيئة ومواقفهم المؤلمة مع الغارقات.

وقفة: نصائح وتذكير بدور رجال الحسبة في حفظ أعراض المسلمات.

2- المأساة الثانية: مسلمات لكنهن كافرات

حكاية الطالبة التي قالت أمام زميلاتها: "أنا لا أصلي حتى في البيت، وأهلي كذلك لا يصلون."

وبيان خطورة ترك الصلاة والتهاون بها، وذكر وعيد تارك الصلاة.

وقفة بعنوان: نجاة غارقة

قصة فتاة هداها الله بكلمات مكتوبة في دفتر محاضرات صديقة صالحة.

3- المأساة الثالثة: يا ويلها، هتكت عرض أهلها

طالبة جامعية تخون ثقة أهلها وتخرج مع شاب، ثم ينكشف أمرها ويفضحها الله.

حتى جاء والدها مطأطئ الرأس، دامع العين، يتجرع مرارة العار.

وقفة بعنوان: الثمن الجنة

قصة المرأة السوداء التي صبرت على مرضها فعوّضها الله بالجنة، ودروس عن العفة والحياء.

4- المأساة الرابعة: ألعوبة في يد الشباب (بل الذئاب)

قصة غارقة صوّرت كيف تنقّلت بين أيدي شباب استغلوها واحداً تلو الآخر، حتى أصبحت ألعوبة رخيصة بلا قيمة.

وقفة بعنوان: رسالة إليكِ

رسالة مؤثرة من فتاة تنصح أخواتها بالتمسك بالعباءة الشرعية والحياء، وذكر قصة أمها التي ماتت بعد رمضان مبتسمة ناطقة بالشهادة.

5- المأساة الخامسة: بدون عنوان

فتاة وقعت في الحرام مرات، ثم تابت بعد الحج. لكن الشيطان كان يلاحقها بالاتصالات والرسائل.
الشيخ يبين لها أن باب التوبة مفتوح، وأن عليها الصدق مع الله.
وقفة بعنوان: متفائلون بإذن الله
التأكيد على أن الخير باقٍ في الأمة، وأن طريق السعادة هو طاعة الله.

الباب الخامس: خاتمة المحاضرة
أخواتي الغاليات، هذه بعض المآسي والآهات، والله إنها حقائق لا كذب فيها.
لكن الخير باقٍ في هذه الأمة، والهدى قائم، والسبيل واضح.
طريق السعادة في العودة إلى الله، ولزوم الصلاة، وحفظ الحياء والعفاف.
فاللهم اهدِ بنات المسلمين، وثبّت الصالحات، ورد الغارقات إلى الحق ردًّا جميلاً.

النص الكامل للخطبة:

احوال الغارقات
محاضرة لفضيلة الشيخ خالد الراشد

**إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُطَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُطَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ و اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ومن يُطِعِ اللَّهَ ورسولَهُ فقد فازَ فوزًا عظيمًا أما بعد فإن أصدقَ الحديث كلامُ الله وخيرَ الهدي هدي محمدٍ صلى الله عليه وسلم وشرَّ الأمور مُحدثاتُها وكل مُحدثةٍ بدعةٍ وكل بدعةٍ ضلالةٍ وكل ضلالةٍ في النار عاشر الأحبَّة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياك لله وبياك وسدَّد على طريق الحق خُطانا وخُطاك نحنُ و إياكِ في مكانٍ مُبارَك في ليلةٍ مُبارَكة في اجتماعٍ مُبارَك في محاضرةٍ بعنوان أحوال الغارقات نعم أختيَ إننا نوجّه في هذه الليلة حديثًا من القلب إلى القلب إلى فتيات الإسلام نوجّه حديثًا إلى فتيات الإسلام التي جِدنا عن الطريق وتناسَيْن أنهن حفيدات خديجة وعائشة وسُمَيَّة علَّهن يُراجِعن الحسابات ونوجّه حديثًا للصادقات حتى يكون سببًا لهن على الثبات أختيَ من طلب شيئًا بحث عنه وسعى لتحصيله وكلنا يبحث عن استعادة كلنا يبحث عن السعادة والأمان اللدان يملئان القلب راحةً واطمئنان تقول إحدى الباحثات عن السعادة لقد بحثت عنها في كل شيءٍ فما وجدتها ألبسوا أفخر الملابس ألبسوا أفخر الملابس و أفخمها طفت العالم مع أهلي فنقلنا من شاطئٍ إلى شاطئ فما زادني ذلك إلا همًّا وضيقًا ظننتها في موسيقى وألحان فاشتريت أغلب الألبومات عربيةً وغربية قضيت في سماعها ساعات أرقص على أنغامها فمددت إلا بعدًا وضياعًا ظننتها أي استعادة في مشاهدة مسلسلات و أفلام فتنقلت بين الفضائيات على أطباق ومسلسلات أبحث عن الضحك والفرفجة نعم ضحكت لكنني في نفس الوقت كنت أنزف دمًا و أتألم في أعماقي فلا زال هناك شيء مفقود مع الوقت زادت الجراح وحاصرتني الهموم واستشرت صويحباتي فقلن لي إن السعادة في الارتباط بشابٍ وسيم يبادلك الحب والغرام ويبثك عبارات العشق والهيام ويتغزل بمحاسنك عبر الهاتف فأعطوني الأرقام وسلكت هذا الطريق وأخذت أتنقل من شابٍ إلى آخر بحثاً عن السعادة الحقيقية فما وجدتها بل بالعكس لقد تنازلت عن كثير تنازلت عن عرضي وكرامتي وحيائي وقبل هذا ديني الذي كان في وادٍ و أنا في واد لقد هربت من الجحيم ودخلتني إلى جحيم أبشع و أفضع تقول أريدكم أن تعرفوا عني وعن كثير من الغارقات أمثالي إننا ضحايا إننا ضحايا ولسنا بمجرمات نحن تائهات وحائرات أنا لا أقول ذلك دفاعاً عن نفسي وعن الغارقات إنما أقول ذلك حتى إذا رأيتموهن فارحموهن وأشفقوا عليهم وادعولهن بالهداية فإنهن غارقات أيّتها الغالية سأسوق إليكي في هذه الليلة أخباراً ومعاسي ومبشرات نظمتها كما يلي خمس مآسي بين كل مأساةٍ وأخرى وقفة خمس مآسي وبين كل مأساةٍ وأخرى وقفة المأساة الأولى خزيٌ وعار ثم وقفة لرجال الهيئة المأساة الثانية مسلمات لكنهن كافرات ثم وقفة بعنوان نجاة غارقة المأساة الثالثة يا ويلها هتكت عرض أهلها ثم وقفة بعنوان الثمن الجنة المأساة الرابعة العوبة في يد الشباب بل قول الذئاب ثم وقفة بعنوان رسالةٌ إليك المأساة الخامسة بدون عنوان فلقد اخترت في اختيار عنوانٍ لها ثم وقفة بعنوان متفائلون بإذن الله ثم الخبر الأخير الخيرُ باقٍ في هذه الأمة وطريقُ السعادة فهيّا ننطلق مآسي وأهات إليكِ بعضاً منها ووالله الذي لا إله إلا هو إنها حقائق لا كذب ولا افتراءات المأساة الأولى بعنوان خزيٍ وعار هربت من المدرسة لأنها على موعدٍ مع أحد الغارقين فلما ركبت سيارته و انطلق حصل لهما حادث فجاء رجال المرور وطلبوا منه الانتظار حتى ينهو إجراءات الحادث فاتصل هذا الشاب بزميلٍ له حتى يأتي ويأخذ الحتاة ويوصلها إلى الشقة المعروفة عندهم حتى ينتهي من إجراءات الحادث ثم يخلوه و إياها قبل إرجاعها إلى المدرسة جاء الشاب وليته لم يأتي ركبت معه فلما تفتت إليه فإذا هو أخوها خزيٍ وعار لا عجب هي غارقة وهو من الغارقين لكم تطاول هو على أعراض الناس والآخرين وكما تدينوا تدانوا والله إنها حقائق لا كذب ولا ابتراءات وقفت مع رجال الهيئة طلبت من الشباب الذين يعملون في هيئات الأمر بالمعروف أنهي عن المنكر أن يكتبوا لي بعضاً من القصص والمواقف التي مرت بهم من أحوال الفتيات بكى بعضهم حزناً وألماً على واقع بنات المسلمين وإلى أي درجةٍ من الضياع وصلنا إليه بل أصبحنا يتطاولن على الدين وأهله ما درك أن هؤلاء يريدون حفظة عرضها وشرفها كتب لي أحدهم كنا نعمل في المكتب الذي يتبع كلية البنات كنا نلاحظ ونراقب الجهة المقابلة للكلية ونتابع الطالبات التي يحضرن من داخل الحي لأن التي يخرجن مع الشباب ينزلن هناك ثم يأتين مشياً إلى الكلية مرة من المرات وجدت زميلي يتحدث مع طالبة ويسألها من أين أتيتي؟ أخذت تحلف وتقسم بالله إنها جاءت من الكلية وليس من الحي فقلت لزميلي أم تأكد أنها جاءت من الحي؟ قال متأكد كما أنك أمامي قال حولها إلى المركز وأكمل الإجراءات والتعليمات قال لقد حلفت و أقسمت وسأتركها من أجل ذلك والله يتولى أمرنا وأمرها ومن يكون كاذباً فعليه كذبه ونحن أصلاً لا نريد منها شيئاً إلا المحافظة على سمعتها وشرفها من الذئاب ذهبت الطالبة إلى طالبات يجلسن أمام محلات تجارية مقابل الكلية وأخذت تقول لهن بأنها ألجمتنا وأسكتتنا و أننا تبلينا عليها واتهمناها ظلماً وبهتاناً وأخذت تحرّض الطالبات علينا وعلى عدم السكوت لنا وعلى عدم مهابتنا لما وصلنا إلى الرصيف الآخر أنا وصاحبي إذا بصوت فرابل سيارة خلفنا

التفتنا فإذا بهذه الطالبة منقاط على الأرض قد صدمتها السيارة وهي تحاول أن فقطع الطريق لا أقول لكم أنها ماتت فأنا لا أعلم ولكنها أصيبت إصابات خطيرة ولا تحسبننا الله غافلاً عما يعمل الظالمون المأساة الثانية مسلمات لكنهن كافراء تقول لي قريبة لي تعمل معلمة في إحدى الثانويات خرجت من غرفة المدرسات يوماً فإذا بطالبتين يتبادلنا الحديث قريباً من الغرفة وكان الوقت وقت صلاة الظهري قالت الأولى للثانية لماذا لا تصلين معنا في مصلى المدرسة قالت الثانية أنا لا أصلي حتى في البيت قالت أنا لا أصلي حتى في البيت وأزيدك من الشعر بيتاً أهلي كذلك لا يصلون أهلي كذلك لا يصلون لا إله إلا الله بكل صراحة ووقاحة وقلة حياء تقول أنا لا أصلي أسألكي بالله العظيم ما الفرق بينها وبين الكافراء صدق الله في علا حين قال فخلف من بعدهم خلف أضاع الصلاة و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيرقال ابن عباس رضي الله عنه وأرضاه معنى أضاعوها يعني ما تركوها بالكلية ولكنهم أخروها عن أوقاتها نعم رعاك الله تهاون وتكاسل لا تصلي الظهرحتى يأتي العصرولا تصلي العصرإلى المغرب ولا تصلي المغرب إلى العشاء ولا تصلي العشاء إلى الفجرولا تصلي الفجر إلى طلوع الشمس هكذا حال الغارقات فمن ماتت أخيه وهي على هذه الحال فقد توعدها الله بغيرواد في جهنم بعيد قعره شديد حره لو سيرت فيه جبان الدنيا لذابت من شدة حره فهل تقوين على هذا أما سمعت تلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفرفكم هنا الكافرات من الغارقات ولو سئن عن أسمائهما لقنا خديجه عائشه وكذبنا والله وكذبنا والله فإنهن غارقات روى الذهبي في كتابه الكبائرعن بعض الخلف أنه دفن أختا له ماتت فسقط منه كيس من ماله في القبرفلم يشعر بذلك ثم ذكره فرجع إلى القبرينبشه بحثا عن الكيس فوجد القبريستعل نارا فرد التراب فقال أمه أخبريني عن أختي وما كانت تعمل قالت وما سؤالك عنها قال يا أماه رأيت قبرها يشتعل عليها نارا رأيت قبرها يشتعل عليها نارا قالت فبكت أمه وقالت يا ولدي أختك كانت تهاون في الصلاة وتؤخرها عن وقتها سمعتي أمت الله هذا حال من تؤخر الصلاة هذا حال من تؤخر الصلاة عن وقتها فكيف سيكون حال تلك التي تقول أنا لا أصلي وأهلي أيضا لا يصلون قال الله عنهم يوم يكشف عن ساقن يعني يوم القيامة يوم يكشف عن ساقن ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم فارتقهم ذلا وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين والله إنك لن تتقرب إلى الله بقربة بعد توحيده أعظم من الصلاوات فصلي بارك الله فيك صلي رعاك الله قبل أن لا يصلى عليك فتاركة الصلاة لا يصلى عليها ولا تغسل ولا تكفن ولا تحمل على الرقاب بل تجذ على وجهها تحفرلها حفرة في الصحراء تكب فيها على وجهها لا يدعا لها ولا يستلفرلها وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فهل ترضين بهذا سأترك الجواب لك إنها لا تعمل أبصار ولكن تعمل قلوب التي في الصدور وقفة معنى جات غارقة تقول إحدى الغارقات كنت أجمع الشعر الصاقف وأحفظه و أتداوله مع الفتيات كنا نظن أن تلك سعادة ولكن الله أراد لي هداية ولكن الله أراد لي هداية ونجاة من أمواج الشهوات جلست في إحدى المحاضرات يوما في الكلية بجانب فتاة صالحة مستقيمة كانت قد كتبت على دفتر محاضراتها هذا الدعاء أعطيني عذابك يوم تبعث عبادتك قلت نحن نكتب الشعر الصاقف وهؤلاء الفتيات نكتبنا مثل هذه الكلمات فهزتني الكلمات وتأثرت بها تأثرا شديدا فماذا عملت سألت نفسي وقلت ماذا عملت أنا حتى أنجي بنفسي من عذاب الله فأخذت أبكي وشعرت هي ببكائي وسألتني عن السبب فأخبرتها بأنه الدعاء دفتر محاضراتها لقد أثر فيني قالت الحمد لله أراد الله بك خيرا فعملي بارك الله فيك لكي تنجي من عذاب الله كلمات بسيطة عظيمة في معناها أيقظتها من غفلتها و أنت يا من لازلت تغرقين بين شاشات وقنوات ومحادثات على الانترنت ومعاكسات تصرين على الذنب تلو الذنب وتتهاولين في الصلاوات أما أن تتوبي وتقلع عن الذنب وتأوبي أما أن تحاسب النفس وتقولي يا نفس توبي قبل أن لا تقدر أن تتوبي واستغفري لذنوبك الرحمن غفار الذنوب فإن المنايا عليك كالريح دائمة الهبوب والله إنك لا تقوين على عذاب الله فلا تحاربيه بالمعاصي وتذكري موقفا ستقفينه بين يديه عارية حتيرة كثيرة الكل ينظر إليك يا الله كيف سيكون حالك إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا يا الله كيف سيكون حالك إذا جاء يومئذ بجحنم يومئذ يتذكر الإنسان و أنا أخذ ذكرى أما حال الغارقات فيقولنا يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد أما التائبات أما التائبات الناجيات فينادي يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي قال صلى الله عليه وسلم رأيت النارورأيت أكثرها النساء فاتقي الله أمت الله ورددي صباح مساء اللهم قني عطابك يوم تبعث عبادك المأساة الثالثة يا ويلها هتكت عنظ أهلها طالبة في الكلية المتوقع أنها إذا تخرجت وحملت الشهادة ستصبح معلمة للأجيال ومربية للأبطال فإذا هي تعصي ربها وتخالف دينها وتبيع شرفها وتخون أهلها وتخلع حياءها فإن لم تكن أمينة على نفسها فماذا يرجى منها في يوم الأربعاء ومع نهاية الدوام في الكلية أخبرت صاحبتها التي تشاركها البحثة أنها لم تأتي يوم السبت ولكنها ستحضر يوم الأحد لقد خططت ودبرت ستخرج مع أحد الشباب في يوم السبت فاستعارت جوال صاحبتها للاتصال بمن ستخرج معها خرجت وهي تظن أن أحدا لن يراها نسيت أن رب الأرض والسماء يراها في صباح السبت مع دخول الفتيات إلى الكلية أنزلها أهلها عند الباب وكلهم فخروثقة أنزلوها ظنا منهم أنها ستكون في الكلية لتتعلم وتتخرج وتنفع نفسها وقبل ذلك تنفع أمتها هذه الأمة الجريحة التي هي أحوج ما تكون لفتياتها وفتياتها بدلا من أن تتوجه إلى بو ابة الكلية اتجهت إلى سيارة الشاب الذي كان ينتظرها لفت ذلك انتباه محارس الكلية فميز السيارة ومن فيها وأخبر أمن الكلية بذلك فقالوا له ترقب رجوع السيارة ظهرا وقت الإنصرات سبحان الله وصلت الجرأة بالبنات أن يركبنا مع الشباب دون تردد أمحية عند الظهر جاءت السيارة ووقفت إلى جانب الكلية تحت الأشجارفاتجه الحارس الأمين إليها ولما نزلت الفتاة من السيارة جاءهم الحارس وأمر صاحب السيارة بالوقوف فهرب الجبان مخلفا ضحيته فقال لها الحارس أخذ رقم السيارة من أين أتيت قالت أنا خرجت من الكلية فقال الحارس إذن ارجعي إلى الكلية فرفضت فلما رفضت أخذ الحارس منها شنطتها التي كانت بيدها لإجبالها على الدخول إلى الكلية لكنها رفضت فأخبر الحارس إدارة الكلية وسلمهم الشنطة جاء شاب بعدها يطالب بحقيبة الفتاة فأخذه الحارس إلى المكتب ثم استدعى رجال الهيئة حماف الدين والأعراف أسأل الله أن يحفظهم من كل سوء ومكروم قبل قدومهم استأذن الجبان استأذن الجبان لإحضار جواله من السيارة ذهب ولم يعد لكن العين الساهرة الشرطة أتت به من رقم سيارته في مساء ذلك اليوم اتصلت على صاحبتها بعد صلاة المغرب وتخبرتها أنها لن تحضر في يوم الأربعاء اتصلت عليها لتقول لها إني أريد مساعدتك في التسكر علي لأنني كنت في صباح ذلك اليوم من الصباح إلى الظهر مع أحد الشباب فقالت الصاحبة سأساعدك فمن سترعلى مسلما ستر الله عليه في الدنيا والآخرة تقول صاحبتها اضطررت أن أكذب من أجلها بل حلفت على المصحف كابية عجيب أمره تسترعلى الباطل وتعاون على الإثم والعدوان أما صاحبتها الثانية فشهدت كذباً وبهتاناً وزوراً بأنها رأتها يوم استفتي في الكلية وهي لم ترها لا إله إلا الله هل يظنون أن الله غافل عفا يعملون أما هي فلقد إدعت أن حقيبتها سرقت صويحباتها ليكذبن معها بل وضع تحتها بل خطوط بل جاءت بأمها لتقول إنها كانت في البيت إنها كانت في البيت ضفراً تقول في التحقيق أقسم بالله العظيم وأمام المصحف الكريم بأني كنت متواجدة يوم السبت المو افق كذا وكذا داخل الكلية من الساعة السابعة والنصف وحتى الثانية عشرة ضفراً ولم أخرج من الكلية فالله على ما أقول شهيد حسبي الله

ونعم الوكيل جعلت الله أهون الناظرين والسامعين إليها قامت الهيئة بدورها وقام رجال الشرطة بدورهم وجاءوا بالشاب ولا يحق إلا الحق أمام الأدلة والبراهين اعترف الشاب بخروجها معهم وتراجعت صويحبات أمام الاعتر افات فخارت قواتها و انكشف كذبها وعارها وجه لها ولصويحباتها انذارات وفصل من الكلية فهل من المعقول أن يكون هؤلاء مربيات للأجيال وصانعات للأبطال المأساة الكبرى حين جاء أبوها إلى الكلية بعد استدعائه ليوقع على انذار الفصل جاء مطاطئ الرأس شارد الذهن دموعه على خده تقول رجعت مع والدي و أنا أتجرع قصص الموت والألم واستهام الجارحة لم يتكلم معي طوال الطريق لكن نظر اته الصامتة تلاحقني وكأنها تقول لقد أجرمت بحقك وحقنا لقد شوهتي ولطختي سمعتنا إنا لله و إنا إليه راجعون ومثلها من الغارقات كثير وقفا إنا لله و إنا إليه راجعون ومثلها من الغارقات كثير خرجت تمزق مع الصباح حجابها قد قطرت بين الأنام ثيابها خرجت وكل الهائمين تجمهروا صرخت وجمع العابدين أجابها يا ويلها هتكت عرض أهلها قد أرخصت يوم الخروج نقابها يا ويلها هذا العفاق تدوسه قد ألسقت رأس الوفاء ترابها وقفا عنوانها الثمن الجنة نعم أخيه إن ثمن الصبر عظيم والصابرون والصابرات يوفون أجورهم بغير حساب فما جزاء الصابرات على الطاعات والصابرة عن الفواحش والمنكرات والصابرة على ما تلاقيه من أذن في سبيل ربها ما ثمن العفة والحياء والصبر على البلاء اسمعي أخيه وقولي أين نحن من هؤلاء أيها الغالية إن أجمل لباس تلبسينه هو لباس العفة والحياء فإذا خلعتيه فوالله لباطن الأرض خير لك من ظاهرها وإليك خبر من أخبار العفاف و انظري إلى عظيم ثمن العفة والحياء عن عطاء ابن أبي رباح قال قال لي ابن عباس رضي الله عنه ألا أريك إمرأة من أهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء أتت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إني أسرع و إني أتكشف فادع الله لي قال إن شئتي صبرتي ولك الجنة اسمعي الثمن ثمن الصبر على العفة والحياء قال إن شئتي صبرتي ولك الجنة وإن شئتي دعوت الله أن يعافيك فقالت بل أصبر أصبر لأن الثمن غالي لكني أتكشف فادع الله ألا أتكشف فدعا لها الله أكبر هذا حال من رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا لم تتخلى عن حيائها في أفلك ساعات حياتها وفي أشد أوقات مرضها بل قالت بعزة المؤمنة أصبر على الألم أصبر على البلاء ولكني لا أصبر على خلع الحياء فما جزاء صبرها قال الله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرة متكئين فيها على الأرائح لا يرون فيها شمس ولا زمهريرة ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تبليلا ويطاف عليهم بآنية من فضة و أكواب كانت قوارير قوارير من فضة قدرها تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها سنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطاف عليهم ولبان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منتورا وإذا رأيتا ثم رأيتا نعيما وملكا كبيرا عليهم ثياب ثندس خضر وإستبرق وحلوا أساوير من فضة وسقاهم ضبهم شراهم به إن هذا كان لكم جزاءا وكان سعيكم مشكورا هذا ثمن الصبر وجزاء الصابرات فما بال نساؤنا اليوم وما بال الفتيات زهدنا بالجنة وما فيها أخاتاه إن رمت الوصول لجنة فيها الخلود ونظرة الرحمن فعليك تطبيق الشريعة دائما في أي شأن أو بأي زمان ماذا دهاك فتسمعين نعيقهم ولديك صوت الحق في الفرقان لذي به عذب لا تتحول لا ليس يعدله كتاب ثاني الله أعطاك الحياة تكرما فعلى ما تذهب فيها والشيطان إن لم تسهلي في الحياة مع الثقاء ليكن ضياع الأمر في الحسبان أختاه في قاصر رضا قداني هيسمعي للنصح في إمعاني وتأملي بنصيحتي وبهعملي تجدين طعم حلارة الإيمان قال الله فبشر عباد الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب المأساة الر ابعة ألعوبة في يد الشباب كتبتها غارقة من الغارقات تقول سطرتها بيدي وحبرها دمي وتمنها شرفي وكرامتي فلقد أصبحت ألعوبة في يد الشباب بل قول الذئاب تقول تعرفت عليه في أحد المجمعات وبدأنا نتبادل المكالمات فأحببته وأحبني قلت وغم وأحلام وخزع بالات تقول تطورت علاقة بيننا كان يقيم مع مجموعة من الشباب وكنت أتصل عليه فيردون علي ويخبرونه أني أريده مرة من المرات اتصلت ولم يكن موجودا ورد علي صاحبه يجي بالحديث وطلب مني إقامة علاقة معه فرفض فهددني قائلا إنه سيخبر صاحبه الذي أحبه أنني أتصل عليه من ورائه و أننا نتكلم ساعة فاستجبت لطلبه فأقمت معه علاقة فأقمت معه علاقة قلت أين الحب الذي تدعيه أين قولها أحبني وأحببته تقول مستضرزة في رسالتها فكان الثاني أكثر شاعرية ورومانسية من صاحبه ولازلت معه حتى أخرجني من بيتي معه ولازال يعجني ويمنيني حتى فقدت أعزما أملك واستمرت العلاقة بيننا حتى حدث بيني وبينه خصومة على أمر ما فاتصلت يوما أبحث عنه فرد علي صاحب له آخر فقال أعلم أنك قد تخاصمت مع فلان و أنا سأحاول أن أجمع بينكما للصلح فقل فصدقته وتوعدنا أنا و إياه عند الكلية بعد الظهر توعدنا أنا و إياه عند الكلية بعد الظهر جاء وركبت معه وبدل أن يأخذني إلى مكان صاحبي توجه بي إلى شاطئ البحر هناك حيث لا أحد راودني عن نفسي فلما رفضته قام باقتصابي وهددني إن أنا أخبرت أحدا ثم ردني إلى مكاني ورماني كما ترمى الكلاب أخبرت صاحبي بالأمر فأخذ يواسيني ويهدئ من خاطري و أقسم أنه سينتقم لي ولشرفي ثم خرجت معه أذاوي جراحي ثم فوجئت بآخر يتصل علي ويقول إن لديه صورا وتسجيل للمكالمات إن لديه صورا وتسجيلا للمكالمات وإن لم أخرج معه فسينشر صوري ومكالماتي في كل مكان فخرجت وفعل بي ما فعل ولازلت على تلك الحالة ذاك يهددني وذاك يقتصبني حتى قبضت علينا الهيئة وليتهم قبضوا علي من أول مرة خرجت لقد فات الأوان لقد فقدت وخسرت كل شيء لقد أصبحت ألعوبة في يد الذئاب ولطفت عرض أهلي بالخزي والعار صدق الله حين قال لا تتبعوا فطوات الشيطان أليست هذه مآتي وأهات أليست هذه الأخبار تدمي القلب وتدمي العين أعراضنا تنتهك أعراضنا تنتهك صيحة أطلقها بأعلى الصوت صيحة أطلقها بأعلى الصوت إلى الآباء والأمهات وإلى ولاة الأمر وأصحاب المشورات أيها الأب أيها الأم كلكم مسؤول إن غفلة البيوت والتفكك الأسري ووجود شاشات وقنوات و إنترنت وجوالات بلا حسيب ولا رقيب سبب من الأسباب فتيات في الأسواق بلا حاجة ولا هدف طلت الغيرة على الأعراض نساؤنا يخرجن مع السائقين صباح مساء لا رقيب ولا حسيب تخرج أمام أبيها بلا حجاب وعباءة مزركجة فاضحة للمفاتم ثم يلام الشباب أقول للأتاه أنت سبب من الأسباب أن أتبه الحياء وخرجتي كاسية عارية ماذا تريدين أتريدين أن تجذبي أنظار الرجال أما علمتي أنك لست لكل الرجال أنت لرجل واحد هو زوجك وإن لم تكوني زوجك فأنت في محلة الاستعداد للثواج قال مستشرق لرجل مسلم لماذا تلبس نساؤكم الحجاب قال لأن نساءنا لا يرغبن أن ينجبن من غير أزواجهم فهمتي اسمعي ماذا تقول الإحصائيات نعم بارك الله فيك اسمعي ماذا تقول الإحصائيات عن عدد الأطفال اللقطة يعني أولاد الدين والسفاح الذين عثر عليهم في المزابلي وفي الصناديق أمام المساجد في العام الماضي ألف وأربعمائة وثلاثة وعشرين عدد الأطفال اللقطة في المنطقة الشرقية فقط وعلى مدى عام كامل اثنان وثلاثون طفلا أما في عامنا الحالي ألف وأربعمائة وأربعة وعشرين وعلى مدى ستة أشهر فقط على بداية العام عدد الأطفال اللقطة في المنطقة الشرقية بلغ ثمان وأربعين طفلا فقط في هذه المنطقة ولم أتتبع الإحصائيات في كل مناطق المملكة أليست هذه مآتي أليست هذه مآتي وأهات لا تلمني فلا يلام الجريح حين يشكو وحين تشكو القروح لا تلمني فلا يلام طريد لا يلام المظلوم حين يصيح لا تلمني ولم خافقا بين جنبيك لم يخفق لم تعتليه القروح و أنا لن ألوم مما تحسن إنما اللوم للذي فيه روحه و أنا لن يضيق باللوم صدري إن صدر المحب كونه فسيخ وقفة بعنوان رسالة بين المآتي والآهات نعم رسالة إلى صاحبة العباءة المذركشة وصاحبة العباءة المعلقة على الأكتاب اسمعي هذا الخبر من فتاة أرسلت برسالة إليك عنوانها إليك من قلب يحترق عليك تقول في رسالتها أختي الغالية تذكرة بسيطة أقدمها إليك قد لا

تعلمينها أو قد تكون غافلة عنها إقرأيها واسمعيها ثم فكري جيدا فيما سمعتي وقرأتيه ثم اختاري الطريق فالله يقول إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا قد لا تكونينا قد دخلت مقصلة الموت من قبل ولكنني والله دخلت مع أغلى إنسانة بعد النبي صلى الله عليه وسلم دخلت مع أمي الحبيبة تلك الأم رائعة قلبا وقالبا هذا ليس من رأيي كل من رآها وعرفها أو سمع عنها رحمها الله تقول سوف أحكي لك موقفا بسيطا قبل الدخول في موضعنا عنها لقد أصابها المرض الخبيث يعني أمها لقد أصابها المرض الخبيث ولقد تعذبت كثيرا ولكنها لم تشتكي نعلم بشدة مرضها من الأطباء الذين يستغربون من صبرها وتحملها وعدم شكوى كان ذكر الله على لسانها لا يتوقف وهذا سر قوتها وتحملها أما قال الله اذكروني أذكركم في العام الذي توفيت فيه وفي شهر شعبان ازداد المرض عليها وكانت تتعذب من شدة الألم لكنها كانت تدعو وتقول اللهم إن كنت كتبت علي الموتى فإني أسألك أن تبلغني رمضان اللهم إن كنت قد كتبت علي الموتى فإني أسألك أن تبلغني رمضان لأنك تعلم أنني لا أحب الدنيا إلا لرمضان اللهم لا تقذذني إلا بعد رمضان كانت دائما تكرر هذا الدعاء استجاب الله دعاءها وبلغها رمضان ثم ماتت في نهاية يوم عرفة وبداية ليلة العيد ماتت وهي متبسمة ماتت بعد أن نطقت بالشهادة والملائكة تستقبلها بروحي وريحان تقول أخي قد أكون قد أطلت عليك في رسالتي لكني أردت من خبر أمي أن تعلمين أن من حفظ الله في الدنيا حفظه الله عند الموت وبعد الموت أخي إذا لم تكني قد دخلت مغسلة الموتى من قبل فلابد من دخولها لغسل إنسانة حبيبة على قلبك أو ليغسلك أحبائك أخي هل تعلمين أن المرأة بعد تغسيلها وتكثينها تغطى بعباءتها حتى إذا أنزلها في القبر أرجع العباءة هذا ما عرفته بعد أن غسلنا أمي الحبيبة وودعناها فيا من تلبسين العباءة المزركشة ويا من تلبسين عباءة الكك ويا من تلبسين العباءة الملتصقة على الجسد التي تفتن الشباب وتظهر المفاتن هل تقبلين أن تكون هذه العباءة من ير افقك إلى المقبرة لا تغفلي عن الموت أخي واعمري العمر بالطاعات وتجنبي الفراحش والمنكرات اعلمي أن الطاعة محبة وتوفيق من الله وأن المعصية خذلان و إبعاد كان لرجل جائع قامت من الليل تصلي فإقضته فلم يقم فتوضأت وأسبغت الوضوء وأخذت تناجي ربها فاستيقظا فبحث عنها فإذا هي ساجدة تناجي ربها وتقول بحبك لي إلا ما قفرت لي تقول وهي تناجي ربها بحبك لي إلا ما قفرت لي فلما انتهت قال لها كيف علمتي أنه يحبكي فقالت لولا محبته لي ما أنامك و أقامني بين يديك سمعتي فهمتي الطاعة محبة وتوفيق والمعصية خذلان و إبعاد أسألك بالله العظيم أما تردد هذا الحديث على مسامعك مرات ومرات لكن هل فهمت معناه وهل عملت على أن تنجي من الوعد والوعيد الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال صلى الله عليه وسلم صنفان من أهل النار لم أرهما ثم قال ونساء كأسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخن الجنة ولا يجدن ريحها اسمع بارك الله فيكي لا يدخن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا قال الله مسلم وفي رواية إلعنوهن فإنهن ملعونات أسمعتي هل استشعرتي عظيما الأمر والخطر لا يدخن الجنة ولا حتى يجدن ريحها وعيد تهتج لهؤله الأبدان ثم في قوله إلعنوهن فإنهن ملعونات والله إنها لدعوة تخشاها العقول قبل القلوب هذا عن الوعيد فكيف أنتي بمن توعدن به كاسيات عاليات أما رأيتهن في الأسواق والمجمعات لبسن عباءات على آخر الصرعات والموديلات علقن العباءات على الأكتاف فبدت الصدور بارزة والجسوم مخصرة وغطاء وجه يشكو إلى الله استغناء صاحبته عنه ما درت أن الحجاب والعباءة ليس للزينة إنما لستر الزينة وإخفائها أسألكي بالله أهذه العباءات الفاضحة تليق بحفيدات عائشة وفاطمة إذا خطبت قالت أنا بالنفس و افقة حريتي دون الهوى سدو قلت أنا ضداني يا أختاهم اجتمع دين الهوى والفسد والصدو والله ما أزرى بأمتنا إلا ازدواج ما له حدو المأساة الخامسة بدون عنوان لأنني والله اخترت ماذا أقول وكيف أعينها فاختاري أنتي بعد سماعها عنو انا ولك الخيار اتصلت علي تعرض مشكلتها قالت كانت لي علاقة مع الشاب كان من ثمراتها أني وقعت في الحرام مرات ومرات لكنني بعد حج هذا العام تبت وندمت و أقلعت عن الدم فبماذا تنصحني قلت اصدقي في التوبة واسأل الله السباك فانفجرت باكية وهي تقول والله اني صادقة انفجرت باكية وهي تقول والله اني صادقة لقد أحرقت المعاصي قلبي وأجرت دمعي حارا على وجهي فهدأتها وقلت ابشري بالخير فرحمة الرحمن واسعة و انه غفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قالت بقيت مشكلة اعاني منها قلت ما هي قالت لازال يتصل بي من خين إلى خين أو يرسل الي رسائل في الجوال مع العلم أنه هو أيضا قد فلح حاله وتبدلت أوضاعه فقلت له من هدف إذن من الاتصال والإرسال هذا باب من أبواب الشيطان ولا بد أن يغلق فإن الله قد قال ولا تتبعوا خطوات الشيطان إن كان صادقا ويريد تصحيح ما كان فليطرق البيت من بابه قالت إنه يستمع لأشرطتك ويتابع أخبارك قلت اعطيني رقم هاتفه وسأتصل عليه اتصلت عليه وعرفته بنفسي ففرح واسترفقلت له اتصلت علي فتاة يهمها أمرك وتريد لك الخير لقد قالت لقد كنت أنت و إياها على علاقة محرمة ثم منى الله عليكما بالتوبة والمداية فأحمد الله على ذلك ثم قلت لكن بقي أمر قال ماهو قلت أمر الرسائل والاتصال إن كنت صادقا تريد أن تصحح ما مضى فاطرق البيت من بابه كما قال الله و أتوا البيوت من أبوابها وإلا فأقطع ذلك وأغلق باب الشيطان فوعدني خيرا دارت الأيام ومضت الليالي ثم اتصلت علي الحتات مرة أخرى فسألتها عن أخبارها وحالها فقالت على أحسن حال ثم سألتها عن فلان فقالت لقد انقطعت الرسائل تماما و انقطع الاتصال لكن ثم سكتت وطال سكوتها فقلت ما بكي قالت هناك أمر لا بد أن تعرفه فكيف أستحي منك و أنا لم أستحي من الله قلت ماهو قالت لم أقل لك إني متزوجة قالت لم أقل لك إني متزوجة وعندي ثلاثة أطفال فصعقت أنا وتلعتمت ولم أستطع الكلام صاح في داخلي صائح ونادا مناد يا الله ألي هذه الدرجة وصل بنا الضياع والانحلال حبست دموعي أثن على و اقع المسلمين قالت باكية بما لا تتكلم أعلم أن جرمي عظيم ولكني تائبة والله أحب التوابين ووالله إني ناذمة ومنطرحة بباب رب العالمين تمالكت نفسي وقلت والأطفال أطفال من فقالت أقتم بالله العظيم إنهم أبناء أبيهم و أنا متأكدة من ذلك فقلت هل عرفتي الآن لماذا كانت ذنى من أشنع الجرائم و أقبحها به تنته كل أعراب وتختلط الأحساب والأنساب لذلك قال الله ولا تقرب الذنى إنه كان فاحشة وساء سبيل بل رتب عليه أبشع العقوبات الرجم حتى الموت وبدأ بالذانية قبل الذاني فقال والذانية والذاني فبدأ بها ولم تمكن من نفسها لما حدثت هذه الجريمة فبكت حتى قطعت قلبي من بكائها تقول أشعر كلما رأيت زوجي أني مجرمة و أني حقيرة ودائما أردد على مسامعه سامحني واعف عني وهو لا يدري لماذا أقول له هذا بل فكرت مرات ومرات أني أصارحه فقلت استري على نفسك فمن سترك على نفسها ستر الله عليها ولكن أصدقي مع الله في التوبة فزاد بكاؤها شعرت حينها أنها صادقة شعرت حينها أنها صادقة في توبتها أحسبها والله حسيبها وكل ابن آدم خطأ وخير الخطأين التوابون وقفة متفائلون بإذن الله رغم المآسي رغم الآهات لكننا متفائلون بإذن الله مستبشرون بملايين الفتيات العائدات العائدات إلى بيوتهم المتمسكات بشريعة ربهم المعتزات بحجابهم والداعيات إلى الله بمطلق العزة والإيمان إن الأمة اليوم تنتظر منك أن تصنع أبطالاً حافحين وعباداً زاهدين وعلماء ربانيين ولن يتحقق ذلك حتى تكون على مستوى المسئولية ففاقد الشيء لا يعطي سأسوق لك أخباراً ترضع همتك ولتعلم أن أمة الإسلام ليس بمعطاءه برجالها ونسائها بل حتى بأطفالها اسمعي بارك الله فيكي بعض الفتيات يغرقنا بين أحلام وأوهام وأخواتك الصادقات يحملنا آهات وهموم شجون وأحسان آهات ليست كآهات الغارقات آهات حب وغرام وهموم ليست كهموم الغافلات هموم شهوات ومعاكسات اتصلت من تقول لي أريد بريدك الإلكتروني فعندنا رسالة نريد أن نوصلها لك وصلت الرسالة قرأتها

فاحتقرت نفسي شعرت بالخجل و أنا أقرأ كلمات تلك الرسالة سجدت لله شكراً أن عندنا مثل هؤلاء الفتيات لعلك تريدين أن تسمعين بعض من عبارات تلك الرسالة التي أحمل لمن كتبناها كل الحب والتقدير والاحترام إنها رسالة من فتاتين في مقتبل العمر تربين على حب الله ورسوله والبدل للإسلام تقولاني في الرسالة يا شيخ باختصار وبدون مقدمات مشكلتنا أننا بنات لكننا لسنا كالبنات همنا يختلف عن هموم البنات همنا رفع راية لا إله إلا الله تحتضن للسيوف الموت بالنسبة لنا حياة والحياة بالنسبة لنا جهاد وأعظم أمامينا الموت والاستجهاد كيف يقرلنا قراروبهدأ لنا بال ونحن نرى أطفال المسلمين يقتلون وأمهاتهم تسبى و آباؤهم يسحبون ويعذبون ويؤثرون إننا لا نستطيع أن نقف مكتوفات الأيدي ونتفرج كما يفعل الرجال الآن إن كنتم عرفتم للنوم لذة فإننا لم نعرف تلك اللذة ننام على أصوات المدافع والطائرات إننا لا نعيش معكم رغم أننا معكم ونحن حينما كتبنا لك لا نريد منك رسالة عزاء على مصاب الأمة ولا نريد مدحا وثناء لأن الكل منا يعرف نفسه إنما كتبنا لأننا نريد السبيل إلى الجهاد وأعظم أمانينا الموت والاستجهاد لا تقل لنا أنتن نساء فنحن نعلم ولكننا نساء بأرواح الرجال رجال لا يرضون الذلة والمهانة لا تقل لنا أنتن جهاد كنا الحج والعمرة فنحن نطمع بالأعلى نطمع بالموت في سبيل الله فأرواحنا أغلى ما يمكن أن نقدمه في سبيل رضا رب العالمين والذي أنقثنا بيده إننا نتوق للجنان والذي أنقثنا بيده إننا نتوق للجنان ونعلم بفضل الشهيد عند الرحمن ونطمع أن نكون منهم ومعهم وختم الرسالة بتوقعهم أم عبد الله وأم عبد الرحمن هذه بعض من العبارات التي كتبناها والتي جعلتني أراجع مع نفسي الحسابات ولعلك أنت أيضا تراجعين إن أمة تمتلك مثل هؤلاء الفتيات أمة لا تقهر بإذن الله فنحن خير أمة أخرجت للناس مهما كانت الظروف والأحوال أيتها الصادقة لا ترهب التيار أنت قوية بالله مهما استأسد التيار تبقى صروح الحق شامخة وإن أرغى وأزبد حولها الإعصار الخبر الأخير عنو انه الخير باق في أمتي نعم أخيه رغم كثرة الغارقات لازال في أمتنا خير وأمل لازال في أمتنا فتيات وأمهات صادقات أداعت إحدى القنوات مشهدا أعاد لنا مشاهد لطالما سمعناه عن الصحابيات الصادقات ومن سرنا على نهجهن على صراط رب الأرض والسماوات إنه مشهد لطالما اشتقنا لسماع مثله ورؤياه إنه مشهد لأم فلسطينية ظهرت بجانب ولدها ابن العشرين سنة وهو يتلو ويقرأ وصيته الأخيرة قبل أن يقوم بإحدى العمليات الاستشهادية اسمعي أماه اسمعي بارك الله فيكي ما أعظمها من تضحية وعظمة وهي تقدم فلذة كبدها وتعده للشهادة في سبيل الله ولا يستطيع فعل ذلك إلا أصحاب القلوب التي تعلقت بما عند الله قدمته وودعته ونداء ربها في مسامعها قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين يا الله كيف كانت هذه الأم وهي تضمه إلى صدرها الضم الأخيرة وهي تدرك أنه بعد قليل قد لا يتبقى منه عضم تتعرف به عليه يا الله كيف كانت وهي تقبله على جبينه وهي تعلم أنها القبلة الأخيرة بل كيف كانت وهو يغادر المكان وهي تعلم أنها لن تلقاه بعد هذه اللحظة يا الله كيف كانت حين نظرت في عينيه نظرة أخيرة وكيف كانت وهي تسمع ذوي الإنفجار يردد على مسمع من العالم كله نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا إنفجار يعلن للعالم والملاء أننا أمة لا تقهر لأننا معنا القوي الجفار لله ذرك يا أمة الشهيد لم تستسلم للذل والعار أقتم بالله العظيم إنك قد قلتي ووفيتي ووالله إنك لمعة نور وسنابر في زمن الذل والعار إن أمة تنتمين إليها لا يمكن أن تهزم بإذن الله لقد أعدتي لنا الأمل ومسحتي عنا العار و إنك والله ستفرحين بما قدمتي يوم تقفين يوم القيامة مع الملأ بين يدي الواحد القطر لقد أعدتي إلينا إيمان الصحابيات والتابعيات فأبشري والله بالخير قال الله إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانفين والقانفات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات فعد الله لهم اغفرةً واجراً عظيماً. فاذا اردت النجاة فاتصفي بهذه الصفات. ان كنت صادقة في البحث عن السعادة فانا ادلك على الطريق.

وكلنا يبحث عن السعادة. والله لن تجد السعادة الا في طاعة الله. الا في الحياة مع الله وفي مرضاته.

السعادة في التوبة والاوبة. وفي الاستغفار من الحوبة. ستجدينها في دموع الافحار.

وفي مصاحبة الصالحات الافرار. ستجدينها في بكاء التائبات وفي انيل المكربات. ستجدينها أي استعادة.

في الخشوع والركوع. وفي الانكسار لله والقطوع. وفي البكاء من خشية الله والدموع.

اسعادة والله. في الصيام والقيام وفي امتثال شرع الملك العلماء السعادة في تلاوة القرآن وهجر المسلسلات والالحان وربك باصط يده لك بالأيل والنهار يفرح بالتائبات ويفرح بمن أتى وهو قريب ممن دعاه حليم كريم يغفر الذنب ويستر العين اطرق الباب وسيفتح لك سيري على الطريق ستشعرين بالفرق العظيم وسترين النتيجة بنفسك اللهم احفظ فتياتنا من الكتن ما ظهر منها وما بطل اللهم ادل الحائرات و انقذ اللهم الغارقات اللهم من حادت عن الطريق فردها اليك ربا جميلا اللهم وفقهن لتوبة النصر واستقامة على الحق يارب العالمين اللهم اغفر ذنب المدربات و اقبل توبة التائبات وفرج حمى المهمومات و اكشف كرب المكروبات اللهم اثبت الصادقات واجعلهن راضيات مرضيات تقيات نقيات خافيات اللهم احبب لهن الايمان وزينه في قلوبهن وكره لهن الكفر والفسوق والعسيان واجعلهن يا ربي من الراشدات اللهم من أرادنا وفتياتنا بسوء فاشغله في نفسه واجعل تدبيره تدميرا عليه اللهم زين فتياتنا بالإيمان والعفة والحياء والحجاب اللهم احبب لهن الحجاب وكره لهن تكشف والسفور ووفقهن لخير الدنيا والآخرة ياعزيز ياغفور اللهم اجعل اجتماعنا مركوما وتفرقنا بعده تفرطا معصوما واستغفر الله العظيم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين